أهمية رعاية الموهبين

من الأمور البديهية التي لا تحتاج إلى تأكيد هو أن الثروة البشرية أفضل فائدة وأعم نفعاً وأكثر عائداً من جميع الثروات المادية الأخرى ، إذا ما أرتقى إعدادها وأحسن استغلالها ، وإذا ما تم استخدامها في تطوير الإنتاج وزيادته وتنويعه .

فالدول تعلو أسمائها بموهبيها ، وتتقدم على غيرها من الدول بعقول علمائها ومخترعيها .

ولاشك أن فكرة رعاية الطلاب الموهوبين واحتضانهم تنبع من أن الفرد هو ذلك الكائن الاجتماعي المفكر القادر بإمكانياته على تسيير العالم من حوله فهو ثروة مادية لا تقدر بثمن .

فالفرد الموهوب القادر على أن يصنع النجاح لأمته وأن يعبر بها إلى بر الأمان في الفترات المصيرية التي تمر عليها ، وهو قادر بفكره وعلمه وثقافته وأخلاقه وموهبته على تحقيق التقدم والتطور الإنساني المنشود .

ولهذا أعتبر الموهوب أغلى ثروة تعتمد عليها أي أمة ، فكم من أمة فقيرة في ثروتها المادية غنية بأنبائها بفكرهم وجهدهم وإبداعهم ومثابرتهم .

فالإنسان في أمته هو العقل والمهارة وهو حامل القيم وحاميها وهو المحافظ على الأخلاق والمدافع عنها ، وهو ناقل المعرفة ومطورها ومنميها ، وهو كذلك مكتشف المجهول بإذن الله ومبدع كل جديد بجرأته وتطلعه نحو إزاحة الستار عن المجهول .

فمن هنا تظهر أهمية الاهتمام بالإنسان كثروة يجب الحفاظ عليها وتطويرها فهو المنتج بصفة عامة . والموهوب بصفة خاصة . ينتج أكثر ويعطي عطاءً لا مثيل له ، ولا يكون ذلك إلا من خلال رعايته والعناية بموهبته وتوجيهه الوجهة الصحيحة وإكتشاف قدراته وتنميتها بالطرق العلمية السليمة .

وقد أشارت الدراسات العملية إلى أن إهمال الموهوب له نتائج سلبية على الموهوب نفسه أو على المجتمع المحيط به ، لذا تعد عملية تنمية الموارد البشرية محور التنمية الشاملة ، إذ أن الإنسان هو أداة التنمية وغايتها معاً فلا تنمية بدون بشر ، ولا يمكن للبشر أن يحققوا معدلات أفضل من التنمية والإنتاج دون توفر جهات مختصة ترعى الموهبة وتنميها

إن رعاية الموهوبين عملية استثمار لطاقات بشرية ، تكون قطاعاً مهماً من القوى الإنسانية بما لديهم من طاقات واستعدادات وذكاء عالي ومواهب خاصة ، وقدرات على الفهم والاستيعاب وعلى الابتكار والإبداع وعلى التوجيه والقيادة فهم أكثر الأفراد قدرة على فتح أفاق جديدة منسقة للتغلب على المشكلات والعقبات التي تواجه التقدم والتنمية في مجتمعاتهم .

ومن هنا وجدت الحاجة الماسة لاكتشاف ورعاية ومتابعة الموهوبين وتهيئة الامكانات المادية والبشرية المتقدمة والحوافز ، للاستفادة القصوى من إمكانياتهم ومواهبهم وليكونوا أكثر فاعلية وإنتاجية لأوطانهم ومجتمعاتهم.

إعداد :

الأستاذ : محمد عطا موسى

مدرسة العروبة للتعليم الثانوي